مجتمع

قتلى ومفقودون بانزلاق تربة في جزيرة بوكيت

ارتفعت حصيلة انزلاق التربة الناجم عن أمطار غزيرة في جزيرة بوكيت السياحية جنوبي تايلاند إلى عشرة قتلى. وأفادت السلطات، السبت، في بيان، بأن ثلاثة أشخاص ما زالوا في عداد المفقودين، وأصيب 19 آخرون، وأن سائحين روسيين ومواطناً بورمياً وتايلانديين بين القتلى. وقعت الكارثة، الجمعة، في منطقة سكنية بالجزيرة توجد فيها فنادق وشقق سياحية. وتشهد تايلاند هطل أمطار موسمية كل عام، وتتأثر البلاد حالياً بالأمطار الموسمية الغزيرة، لكن تغير المناخ يساهم في زيادة احتمال حدوث فيضانات مدمرة. (فرانس برس)

إصابتان جديدتان بجدري «إم بوكس» في أوغندا

أكدت وزارة الصحة في أوغندا، أمس السبت، رصد إصابتين أخريين بفيروس جدري «إم بوكس»، ما يرفع عدد الإصابات إلى أربع. وأعلنت سلطات أوغندا تفشي المرض لأول مرة في 24 يوليو/ تموز، عندما أظهرت الاختبارات المعملية إصابة مريضين في مستشفى بالقرب من الحدود مع جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث بدأ تفشي المرض في يناير/كانون الثاني 2023. وأعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي المرض في الآونة الأخيرة يمثل حالة طوارئ صحية عامة بعد اكتشاف السلالة الجديدة التي يبدو أنها تنتشر بسهولة أكبر بين الناس. (رويترز)

100 ألف نازح من شرقي دير البلح

أعلنت بلدية دير البلح في وسط قطاع غزة، أمس السبت، نزوح نحو 100 ألف فلسطيني من شرقي المدينة خلال اليومين الماضيين، من جراء القصف وأوامر الإخلاء الإسرائيلية. وأكدت البلدية في بيان، خروج 20 مركز إيواء عن الخدمة بسبب القصف وأوامر الإخلاء. وتجبر إسرائيل الفلسطينيين في غزة على النزوح من مكان إلى آخر بشكل متكرر، بموجب أوامر إخلاء تصدرها منذ بداية حربها على القطاع في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، أصدرت إسرائيل بين 1 يوليو/تموز و21 أغسطس/آب، 16 أمر إخلاء، في حين هجّرت قسراً نحو 213 ألف فلسطيني منذ بداية أغسطس حتى 16 من الشهر ذاته. ووفقاً لبيانات الأمم المتحدة، فإن 9 من كل 10 أشخاص في قطاع غزة تعرّضوا للتهجير لمرة واحدة على الأقل بسبب الهجمات الإسرائيلية. كما تشير بيانات المنظمة إلى أن معظم الفلسطينيين في غزة يضطرون إلى الانتقال مرة واحدة على الأقل شهرياً. ويعيش النازحون الفارون من الهجمات الإسرائيلية في أوضاع بائسة في مناطق نزوحهم، ويحاولون التمسك بالحياة في خيام بدائية تفتقر إلى أبسط مقومات المعيشة الآدمية. وفي استهانة بالمجتمع الدولي، تواصل إسرائيل الحرب متجاهلة قراراً لمجلس الأمن الدولي بوقفها فوراً، وأوامر محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير لمنع أعمال الإبادة الجماعية وتحسين الوضع الإنساني الكارثي في قطاع غزة.
(الأناضول)

نازحون يجمعون أغراضهم للنزوح مجدداً (سعيد جراس/ فرانس برس)

مطالبة إيران بوقف تعنيف اللاجئين الأفغان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

أثيرت مجدداً أخيراً قضية معاملة اللاجئين الأفغان في إيران بعدما أظهرت تسجيلات نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي تعرّض لاجئ أفغاني لعنف وضرب على أيدي شرطيَّين إيرانيين، في وقت تتحدث تقارير عن إعدام إيران أكثر من 20 أفغانياً محكومين هذا العام. وطالبت حكومة حركة «طالبان» في 7 أغسطس/آب الجاري، حكومة إيران بتسليمها جميع السجناء الأفغان المحكومين بالإعدام، كما دعتها إلى التعامل بشكل حسن مع جميع اللاجئين الأفغان لديها، ومعاقبة أي مواطن أو رجل أمن يتصرف على نحو غير لائق معهم.

وقال نائب الناطق باسم الحكومة حمد الله فطرت: «تدعو حكومة طالبان نظيرتها الإيرانية إلى تسليمها جميع المحكومين بالإعدام كي تنظر المحاكم الأفغانية بنزاهة في قضاياهم».

وسبق أن ناقشت كابول وطهران قضية المحكومين بالإعدام في سبتمبر/أيلول 2023، حين التقى وزير الخارجية أمير خان متقي السفير الإيراني حسن كاظمي قمي، واتفقا على أن يسافر وفد قضائي إيراني إلى كابول كي يناقش القضية مع الحكومة الأفغانية، لكن الزيارة لم تحصل ولم يشهد الملف أي تطور، في حين واصلت إيران تنفيذ أحكام إعدام بحق لاجئين أفغان محكومين.

وتُورد مؤسسات حقوقية أن السلطات الإيرانية أعدمت 23 لاجئاً أفغانياً محكومين منذ بداية العام الجاري، وأن هناك عدداً كبيراً من اللاجئين الأفغان المحكومين بالإعدام، ولا يمكن متابعة قضاياهم بنزاهة بسبب القيود التي تفرضها السلطات الإيرانية. وفي 10 أغسطس/آب الجاري، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأفغانية حافظ ضياء أحمد، أن كابول تبدي قلقها الشديد من أساليب تصرف مواطنين إيرانيين مع لاجئين أفغان، وتطالب طهران بأن تتخذ بجدية كل الإجراءات اللازمة لحماية اللاجئين الأفغان من التعرّض لأي نوع من العنف.

وأبدى أحمد قلق بلاده وحزنها الشديد من نشر مشاهد مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت ضرب شرطيَّين إيرانيين لاجئاً أفغانياً أمام أفراد أسرته، وقال: «ندين بأشد العبارات التعامل السيئ لأفراد من الشرطة الإيرانية مع الشاب الأفغاني، ونطالب طهران بمعاقبتهم، واتخاذ كل خطوات المطلوبة التي تمنع مثل هذا التعامل مع المواطنين الأفغان في المستقبل».

وكان شاب أفغاني لاجئ في إيران يدعى مهدي تعرّض لضرب على يد ضابط في الشرطة، في وقت أمسك شرطي آخر برجليه ويديه وهو ملقى على الأرض، ليضربه الضابط بعنف، في حين كانت أمه ونساء في الأسرة يصرخن من دون أن يأبه رجال الشرطة بذلك، ما أثار حفيظة الأفغان على وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضاً مسؤولين في حكومة «طالبان».

تلت ذلك زيارة وفد من السفارة الأفغانية في طهران منزل الشاب الذي تعرّض للضرب، وقدّم الوفد له مساعدة مالية وتفقد أعضاؤه أحواله وجلسوا مع أفراد أسرته. كما وعد الوفدُ أسرة الشاب بأن الحكومة الأفغانية لن تسمح لأي دولة بأن تعبث بأمن اللاجئين، وأن تناقش السفارة الأفغانية في طهران القضية مع السلطات الإيرانية.

وترك أسلوب تعامل حكومة «طالبان» مع الحادث ورد فعلها عليه شعوراً إيجابياً لدى اللاجئين الأفغان في الدول المجاورة والمواطنين والمهتمين بالقضية. ويقول لاجئ أفغاني في باكستان يدعى عبد الحفيظ أمان لـ«العربي الجديد»: «استضافت إيران وباكستان ملايين الأفغان طوال عقود، لكن السلطات في البلدين تتعامل منذ فترة على نحو غير مقبول وقاسٍ جداً معهم، ما كان يحزننا أننا لاجئون ولا أحدَ يسأل عن حالنا، أما الآن فيختلف الأمر، إذ تتابع حكومة طالبان بجدية شؤون المواطنين الأفغان في بلدان اللجوء». ويوضح أن «سبب توتر علاقات إسلام آباد مع كابول كان قضية اللاجئين، والموقف الأخير لحكومة طالبان من طريقة تعامل الشرطة الإيرانية مع اللاجئ الأفغاني مهدي مشرّف جداً، وهي تظهر جدية ولديها رغبة في متابعة شؤون المواطنين. ولا بدّ من توضيح أنه ليس في مصلحة الأفغان أن يبقوا في إيران وباكستان، لذا يحاول بعضهم الآن لملمة أعمالهم والعودة إلى بلدهم، وواضح أن باكستان وإيران تستخدمان ملف اللاجئين لتحقيق أهداف سياسية».

دولة مضيفة

تعتبر إيران من بين أكبر الدول المضيفة للاجئين في العالم، وتستضيف إيران نحو 3,4 ملايين لاجئ، ويشكل الأفغان العدد الأكبر منهم، وفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين. واستعادت قضية الهجرة الأفغانية مكانتها بعد عودة طالبان إلى السلطة في 2021، ما زاد أعداد من غادروا البلاد للإقامة خارج وطنهم.

تحقيق

هُجّر اكثر من 100 الف شخص من قرى جنوبي لبنان الحدودية بعد التصعيد مع الاحتلال الإسرائيلي في اعقاب عملية «طوفان الاقصى» وغالبية هؤلاء يعيشون ظروفاً صعبة، ويحلمون بالعودة إلى قراهم

10 أشهر تهجير

الآلاف يحلمون بالعودة إلى قرى جنوبي لبنان

صور ـ **ريتا الجمّال**

في غرفة لا تتجاوز مساحتها سبعة أمتار في حارة المسيحيين بمدينة صور، جنوبي لبنان، تعيش وفاء يوسف الدرويش، مع شقيقتها، بعدما أرغمتها الاشتباكات المسلحة على النزوح من بلدة الضهيرة الحدودية، حيث كانت تعيش وتعمل في قطاع الزراعة وإنتاج زيت الزيتون وبيعه، قبل أن تصبح المنطقة في مرمى غارات الاحتلال الإسرائيلي.

لم تكن رحلة التهجير سهلة لوفاء قبل أن تستقر في منزلها الحالي، فقد غادرت الضهيرة بعد نحو 15 يوماً على بدء الحرب على الجبهة الجنوبية للبنان، واحتمت أولاً في مركز تابع لقوات الأمم المتحدة (يونيفيل)، قبل أن تنتقل إلى إحدى المدارس المخصّصة لإيواء المهجرين في صور، حيث واجهت ظروف عيش صعبة، فقررت بعد فترة قصيرة السكن مع أقرباء لها، بيد أنها لم تطل المدة باعتبار أن «العائلة كبيرة، والنازح لا يرتاح نفسياً»، ثم انتقلت إلى «حارة المسيحيين» حيث أتاحت لها صديقة غرفة من دون أي مقابل مادي «باستثناء دفع فواتير الكهرباء واشتراك المولد الخاص».

كل ما تتمناه الدرويش اليوم هو العودة إلى أرضها، وتقول: «نحن مزارعون مسالمون فرضت علينا الحرب، وخسرنا أرزاقنا ومنازلنا، فمن سيعوضنا؟ أعيش بلا عمل، فالسوق واقف في الجنوب، والمنطقة كلّها تعاني. أولاد الحلال كُثر، وبفضلهم نستطيع الصمود، وهناك أفراد من عائلتي يعيشون في المهجر، وتصلني منهم مائة دولار شهرياً، وهناك بعض المساعدات التي يقدّمها اتحاد بلديات صور، لكني لا أريد المال ولا المساعدات، أريد فقط العودة إلى الضهيرة».

بدوره، أرغم ابراهيم بيضون وأولاده الثمانية على ترك منزله في بنت جبيل بمحافظة النبطية بفعل الغارات الإسرائيلية، فتوجّه أولاً إلى عين بعال، وهي إحدى قرى قضاء صور، ليسكن عند شقيقته لنحو شهرين، ثم انتقل إلى منطقة الحوش، واستأجر منزلاً لشهرين تقريباً، وغادره بعدما أراد مالكوه العودة إليه، ليتوجه إلى برج الشمالي، حيث سكن في منزل لأقاربه «بالإعارة»، وعلى حدّ قوله: «كان المكان بمثابة خربة، فنظفته وأجريت له أعمال صيانة، وكلفني ذلك ما بين 300 إلى 400 دولار، وسكنت فيه لفترة، لكن أصحابه أرادوا استرجاعه، فبحثت عن منزل آخر، وأنا أعيش فيه منذ 3 أشهر مقابل إيجار 450 دولار شهرياً».

يقول بيضون لـ«العربي الجديد»: «أنا موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية، ولديّ سبعة أمتار في حارة المسيحيين بمدينة صور، جنوبي لبنان، تعيش وفاء يوسف الدرويش، مع شقيقتها، بعدما أرغمتها الاشتباكات المسلحة على النزوح من بلدة الضهيرة الحدودية، حيث كانت تعيش وتعمل في قطاع الزراعة وإنتاج زيت الزيتون وبيعه، قبل أن تصبح المنطقة في مرمى غارات الاحتلال الإسرائيلي.

لم تكن رحلة التهجير سهلة لوفاء قبل أن تستقر في منزلها الحالي، فقد غادرت الضهيرة بعد نحو 15 يوماً على بدء الحرب على الجبهة الجنوبية للبنان، واحتمت أولاً في مركز تابع لقوات الأمم المتحدة (يونيفيل)، قبل أن تنتقل إلى إحدى المدارس المخصّصة لإيواء المهجرين في صور، حيث واجهت ظروف عيش صعبة، فقررت بعد فترة قصيرة السكن مع أقرباء لها، بيد أنها لم تطل المدة باعتبار أن «العائلة كبيرة، والنازح لا يرتاح نفسياً»، ثم انتقلت إلى «حارة المسيحيين» حيث أتاحت لها صديقة غرفة من دون أي مقابل مادي «باستثناء دفع فواتير الكهرباء واشتراك المولد الخاص».

كل ما تتمناه الدرويش اليوم هو العودة إلى أرضها، وتقول: «نحن مزارعون مسالمون فرضت علينا الحرب، وخسرنا أرزاقنا ومنازلنا، فمن سيعوضنا؟ أعيش بلا عمل، فالسوق واقف في الجنوب، والمنطقة كلّها تعاني. أولاد الحلال كُثر، وبفضلهم نستطيع الصمود، وهناك أفراد من عائلتي يعيشون في المهجر، وتصلني منهم مائة دولار شهرياً، وهناك بعض المساعدات التي يقدّمها اتحاد بلديات صور، لكني لا أريد المال ولا المساعدات، أريد فقط العودة إلى الضهيرة».

بدوره، أرغم ابراهيم بيضون وأولاده الثمانية على ترك منزله في بنت جبيل بمحافظة النبطية بفعل الغارات الإسرائيلية، فتوجّه أولاً إلى عين بعال، وهي إحدى قرى قضاء صور، ليسكن عند شقيقته لنحو شهرين، ثم انتقل إلى منطقة الحوش، واستأجر منزلاً لشهرين تقريباً، وغادره بعدما أراد مالكوه العودة إليه، ليتوجه إلى برج الشمالي، حيث سكن في منزل لأقاربه «بالإعارة»، وعلى حدّ قوله: «كان المكان بمثابة خربة، فنظفته وأجريت له أعمال صيانة، وكلفني ذلك ما بين 300 إلى 400 دولار، وسكنت فيه لفترة، لكن أصحابه أرادوا استرجاعه، فبحثت عن منزل آخر، وأنا أعيش فيه منذ 3 أشهر مقابل إيجار 450 دولار شهرياً».

يقول بيضون لـ«العربي الجديد»: «أنا موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية، ولديّ سبعة أمتار في حارة المسيحيين بمدينة صور، جنوبي لبنان، تعيش وفاء يوسف الدرويش، مع شقيقتها، بعدما أرغمتها الاشتباكات المسلحة على النزوح من بلدة الضهيرة الحدودية، حيث كانت تعيش وتعمل في قطاع الزراعة وإنتاج زيت الزيتون وبيعه، قبل أن تصبح المنطقة في مرمى غارات الاحتلال الإسرائيلي.

لم تكن رحلة التهجير سهلة لوفاء قبل أن تستقر في منزلها الحالي، فقد غادرت الضهيرة بعد نحو 15 يوماً على بدء الحرب على الجبهة الجنوبية للبنان، واحتمت أولاً في مركز تابع لقوات الأمم المتحدة (يونيفيل)، قبل أن تنتقل إلى إحدى المدارس المخصّصة لإيواء المهجرين في صور، حيث واجهت ظروف عيش صعبة، فقررت بعد فترة قصيرة السكن مع أقرباء لها، بيد أنها لم تطل المدة باعتبار أن «العائلة كبيرة، والنازح لا يرتاح نفسياً»، ثم انتقلت إلى «حارة المسيحيين» حيث أتاحت لها صديقة غرفة من دون أي مقابل مادي «باستثناء دفع فواتير الكهرباء واشتراك المولد الخاص».

كل ما تتمناه الدرويش اليوم هو العودة إلى أرضها، وتقول: «نحن مزارعون مسالمون فرضت علينا الحرب، وخسرنا أرزاقنا ومنازلنا، فمن سيعوضنا؟ أعيش بلا عمل، فالسوق واقف في الجنوب، والمنطقة كلّها تعاني. أولاد الحلال كُثر، وبفضلهم نستطيع الصمود، وهناك أفراد من عائلتي يعيشون في المهجر، وتصلني منهم مائة دولار شهرياً، وهناك بعض المساعدات التي يقدّمها اتحاد بلديات صور، لكني لا أريد المال ولا المساعدات، أريد فقط العودة إلى الضهيرة».

بدوره، أرغم ابراهيم بيضون وأولاده الثمانية على ترك منزله في بنت جبيل بمحافظة النبطية بفعل الغارات الإسرائيلية، فتوجّه أولاً إلى عين بعال، وهي إحدى قرى قضاء صور، ليسكن عند شقيقته لنحو شهرين، ثم انتقل إلى منطقة الحوش، واستأجر منزلاً لشهرين تقريباً، وغادره بعدما أراد مالكوه العودة إليه، ليتوجه إلى برج الشمالي، حيث سكن في منزل لأقاربه «بالإعارة»، وعلى حدّ قوله: «كان المكان بمثابة خربة، فنظفته وأجريت له أعمال صيانة، وكلفني ذلك ما بين 300 إلى 400 دولار، وسكنت فيه لفترة، لكن أصحابه أرادوا استرجاعه، فبحثت عن منزل آخر، وأنا أعيش فيه منذ 3 أشهر مقابل إيجار 450 دولار شهرياً».

يقول بيضون لـ«العربي الجديد»: «أنا

عائلات مهجّرة من قرى حدودية تطلب المساعدة (حسين بيضون)

28,100
عدد المهجرين إلى مدينة صور من اصل اكثر من 100 الف شخص غادروا قرى جنوبي لبنان.

نزرعه ونعيش في أرضنا، والآن لم يعد باستطاعتنا الصمود. نستدين من هنا وهناك بعدما كنا نعيش مستورين، وفي أول فترة الحرب كان لدينا بعض المال، وكنا نذهب إلى المطاعم، ونخرج مع الأولاد، فلم نكن نتصوّر أن تطول الحرب كل هذا، فكان أن صمدنا شهرين، أنفقنا فيها كل مدخراتنا». لا تملك عائلة السيّد ترك المدرسة في حال توسعت الحرب، فظروفهم المادية غاية في الصعوبة، وقد بدأ العمل قبل نحو عشرين يوماً في مجال الزراعة بمشروع تابع لاتحاد البلديات بالتعاون مع إحدى المنظمات، وذلك ضمن محاولاته ضمان الصمود. ويقول مدير غرفة عمليات وحدة الكوارث وهناك بعدما كنا نعيش مستورين، وفي أول فترة الحرب كان لدينا بعض المال، وكنا نذهب إلى المطاعم، ونخرج مع الأولاد، فلم نكن نتصوّر أن تطول الحرب كل هذا، فكان أن صمدنا شهرين، أنفقنا فيها كل مدخراتنا». لا تملك عائلة السيّد ترك المدرسة في حال توسعت الحرب، فظروفهم المادية غاية في الصعوبة، وقد بدأ العمل قبل نحو عشرين يوماً في مجال الزراعة بمشروع تابع لاتحاد البلديات بالتعاون مع إحدى المنظمات، وذلك ضمن محاولاته ضمان الصمود. ويقول مدير غرفة عمليات وحدة الكوارث وتزايد المخاوف في ظل الحديث عن احتمال توسع رقعة الحرب، بيد أن الأقبال لا يزال متركزاً على صور أكثر من بقية المناطق».

وبلغت إلى أن «وحدة الكوارث تسعى مع عدد من المنظمات الدولية لتأمين الاحتياجات الأساسية للنازحين، من فرش وبطانيات، ووجبات غذائية، وحصص غذائية جاهزة للأكل، ومواد تنظيف مرتين في الشهر، وذلك بهدف تسيير أمورهم قليلاً، إذ ليست كل احتياجاتهم مؤمنة، فمثلاً الحصص الغذائية في المراكز تضم حبوباً في الغالب، وتنقصها مواد أساسية في الطبخ مثل الزيت والخضروات واللحوم، ما يدفع النازحين إلى تأمينها بأنفسهم».

ويشير مهنا إلى أنّ «الوضع اليوم يختلف عن ما كان عليه خلال عدوان 2006، فالموارد اللازمة لتأمين احتياجات النازحين كانت متوفرة وقتها، أما اليوم فهناك صعوبات في تأمينها. نحن على أبواب الشهر الحادي عشر من الحرب، ووزعنا حصصاً غذائية ومواد تنظيف أربع مرات فقط، وهذا يدلل على أن الجمعيات أو المنظمات الدولية لا تستجيب بالقدر الكافي، وتستغل بعضها ذريعة أن الدولة اللبنانية لم تعلن حالة الحرب، والدولة بدورها عاجزة عن الاستجابة، بينما مجلس الجنوب كان صور، مثل جزين الجنوبية، وبيروت، وجبل لبنان، بفعل التهديدات الإسرائيلية الأخيرة، في اتحاد بلديات صور، مرتضى مهنا، لـ«العربي الجديد»: «تستضيف مدينة صور حالياً نحو 28100 مهجّر، بإجمالي 7621 عائلة، من أصل ما يزيد عن 102 ألف شخص غادروا قراهم وبلداتهم في جنوبي لبنان منذ 8 أكتوبر الماضي بفعل قصف الاحتلال الإسرائيلي، وقد توزع بعض هؤلاء بين 5 مراكز إيواء كانت في الأساس مدارس، وتؤوي حالياً نحو 1100 مهجّر، (250 عائلة تقريباً)، والباقون يعيشون في منازل مستأجرة أو عند أقاربهم، وهناك من قدمت لهم بيوتاً أو مكاتب وأماكن شاغرة مجاناً، أو استفادوا من بدلات إيجار أمنتها لهم جمعيات محلية في قرى وبلدات تعتبر شبه آمنة».

وينشط فريق عمل غرفة العمليات على مدار الساعة من أجل مواكبة أوضاع المهجرين، وتحديث الأرقام المعروضة على شاشة كبيرة في الصالة، بينما تتوافد عليها عائلات من عدة قرى حدودية طلباً للمساعدة، سواء للحصول على حصص غذائية، أو هرباً من القصف والبحث عن مكان آمن للمبيت.

يوضح مهنا: «هناك عائلات أتت في بداية الحرب ثم غادرت، وهناك من اختاروا البقاء، لكن مراكز الإيواء عامة لم تفرغ يوماً، علماً أن هناك أشخاص نزحوا إلى خارج مناطق

تضم مدينة صور 5 مراكز إيواء يعيش فيها نحو 1100 مهجّر

غادر مهجّرون إلى بيروت وجبل لبنان بعد التهديدات الإسرائيلية

له دور، لكن تظل إمكاناته قليلة». ويؤكد مدير غرفة عمليات وحدة الكوارث في اتحاد بلديات صور: «نملك الاستعداد البشري واللجوستي لاستقبال أعداد أكبر من النازحين لو توسّعت الحرب، على غرار ما حصل في عام 2006، فصور كانت دائماً بمثابة الملاذ الآمن للناس، وقد ينزح إليها ما بين 50 إلى 80 ألفاً، لكننا بحاجة إلى الموارد المالية والعينية، مثل الفرش، والمياه، والأكل، ومواد النظافة، والبطانيات، وغيرها، فلا مخزون لدينا، ونأمل أن تكون سرعة التحرك أكبر عند الجمعيات لمواجهة سيناريو تطور الأوضاع أو اتساع الحرب».

مهاجرو أميركا... تهديدات بالطرد نتيجة الصراع السياسي

يواجه ملايين المهاجرين السريين في الولايات المتحدة تهديدات من بينها الطرد، ويخشى كثيرون منهم فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية

واشنطن ـ **محمد البديوي**

في يناير/ كانون الثاني 2023، شاهد الموريتاني أحمد (اسم مستعار) فيديو على تطبيق تيك توك عن طريقة جديدة للهجرة إلى الولايات المتحدة عبر الحدود مع المكسيك. أراد أن يهرب من الفقر والألم والحياة التي يرى أنها بلا مستقبل فاقترض آلاف الدولارات، وحجز تذكرة طيران إلى نيكاراغوا التي استقل منها حافلة دخلت إلى المكسيك، ثم عبر إلى الولايات المتحدة.

كان يفترض أن تستغرق الرحلة بضع ليال، لكنها امتدت نحو شهرين. في المكسيك هاجم أفراد عصابات القافلة على الطريق، واحتجزوه مع عشرات ثم استولوا على كل ما كان معه وتركوه يغادر إلى الولايات المتحدة، حيث سلّم نفسه مستفيداً من ميزة فتح الحدود التي أتاحها الرئيس جو بايدن خلال السنوات الماضية، وهو يعمل حالياً في صالون حلاقة في انتظار موعد المحكمة التي ستقرر إذا كان طلبه يسمح بحصوله على حق اللجوء أم لا. يعيش أحمد في غرفة مع صديق آخر من موريتانيا أيضاً، ويعمل في صالون حلاقة نحو 12 ساعة يومياً، ويُرسل أموالاً شهرياً إلى أسرته. يشكر الله على حاله، لكن كلماته تعكس الألم والقلق والخوف والترقب، خاصة في ظل تصريح مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب أنه سيطرد المهاجرين. ما يجعله يخشى تقلبات السياسة وأهواءها.

وخلال ولايته، أعلن ترامب في يونيو/ حزيران 2019، بدء شرطة الهجرة ترحيل ملايين الأجانب الذين دخلوا البلاد بأساليب غير قانونية. وأشارت الأرقام الرسمية حينها إلى أن عدد المهاجرين تجاوز 11 مليوناً معظمهم من دول أميركا الجنوبية، إضافة إلى أكثر من مليون شخص يقيمون في شكل غير نظامي. وخلال ولاية بايدن، واجهت إدارته انتقادات حادّة بسبب ما وصفه الجمهوريون بـ«الحدود المفتوحة»، لكنها استأنفت لاحقاً عملية الطرد. لمن وصفتهم بأنهم «مهاجرون لم يستوفوا شروط الإقامة القانونية»، وأكدت تصميمها على معاقبة من يعبرون الحدود بأسلوب غير قانوني، كما استأنفت إدارة بايدن بناء الجدار على الحدود مع المكسيك، وقررت في يونيو/ حزيران 2024، بعد انتقادات حادّة وجهت إليها خفض عدد المقبولين للحصول على اللجوء على الحدود مع المكسيك. وبلغ إجمالي عدد المهاجرين الذين سمحت الولايات المتحدة بدخولهم عبر الحدود الجنوبية الغربية وأجرت مقابلات معهم خلال فترة بايدن، نحو 6,7 ملايين، أما عدد الذين دخلوا الحدود بطريقة غير نظامية فبلغ 1,7 مليوناً، ما رفع إلى نحو 14 مليوناً عدد المهاجرين السريين والمقيمين غير النظاميين.

وكانت التقديرات الرسمية لعام 2020 أشارت إلى أن نحو أربعة ملايين من المهاجرين السريين يدفعون الضرائب في شكل منتظم، وأنهم يعملون غالباً في وظائف خدماتية، مثل خدمات التوصيل، والمطاعم والطبخ والرصف والبناء وغيرها من المهن التي تحتاج إلى جهد بدني كبير. رغم ذلك، يتهم أنصار ترامب هؤلاء المهاجرين بالاستيلاء على الوظائف، في حين يقدّر محللون بأن طردهم سيعطل مجتمعات محلية في أنحاء الولايات المتحدة.

يخبر اليكس، وهو مهاجر سري، «العربي الجديد» أنه من حسن حظه أنه عبر الحدود قبل عامين من وصول ترامب إلى الرئاسة، وأنه يعمل في المطاعم، ويُقيم مع صديقته اللاتينية التي عبرت الحدود مثله عبر التهريب من أجل الإنفاق على أسرتها، والبحث عن حياة أفضل. يعمل العشريني اليكس الذي يقيم في ولاية فيرجينيا، ستة أيام أسبوعياً، بمعدل 12 ساعة يومياً، ويأمل في أن يجد فرصة مناسبة لحل مشكلة أوراقه، فهو لا يرغب في أن ترحله السلطات، ويريد استكمال دراسته، وأن يجد فرصة عمل أفضل. مؤكداً أنه لا يعاني من عدم توفر فرص العمل، فهي كثيرة، لكنه يخشى من مستقبل غير واضح الملامح.

ويساهم هؤلاء المهاجرون في صناعة الاقتصاد الأميركي، لذا يطالب الديمقراطيون بفتح مسار يسمح بحصولهم على الجنسية مقابل اندماجهم بالكامل في الاقتصاد الرسمي والتزامهم بدفع الضرائب. وحين تولى الرئاسة في عام 2021، أعلن بايدن أنه سيطرح خلال المائة يوم الأولى من ولايته خطة تصل بالمهاجرين وبـ«الحالمين» إلى الجنسية، لكن هذه الخطة لم تُقدم في ظل سيطرة الجمهوريين على مجلس الشيوخ، ثم حاول بايدن طرحها أخيراً، لكن مبادرته ولدت ميتة بسبب رفض الجمهوريين لها في مجلس النواب.

وقانونياً لا يُسمح للأشخاص الذي يدخلون الولايات المتحدة بطريقة غير نظامية بالحصول على الجنسية. ويستطيع الكونغرس وحده أن يقرّ تشريعاً يسمح بالحصول على الجنسية، ما يضع مصير هؤلاء الأشخاص تحت تقلبات الصراع السياسي والانقسام الحزبي بين الديمقراطيين والجمهوريين. وفي ثمانينيات القرن الماضي أقرّ الكونغرس خلال ولاية الرئيس الجمهوري رونالد ريغان، قانوناً أتاح حصول ثلاثة ملايين مقيم غير نظامي على الجنسية. ويرغب ترامب، حال فوزه بالرئاسة، في إطلاق أكبر عملية ترحيل جماعي في تاريخ الولايات المتحدة (أكبر من تلك في عهد الرئيس دوايت أيزنهاور)، وقد بنى حملته الانتخابية على أساس المخاوف المناهضة للمهاجرين بشكل أكبر مما فعل في عام 2016، وهو يصفهم بشكل دائم في خطاباته بأنهم «يسممون دماء بلادنا»، وأنهم «مجرمون وخارجون عن القانون وتجار مخدرات وقتلة».

وتتضمن الخطة التي يسعى ترامب إلى إقرارها، حشد مكتب التحقيقات الفيدرالي والمدعين الفيدراليين وإدارة مكافحة المخدرات والحرس الوطني، وحتى ضباط إنفاذ القانون على مستوى الولايات، لتنفيذ عمليات ترحيل المهاجرين غير المسجلين.

والمفارقة أن الرئيس السابق باراك أوباما يتفوق على ترامب في عدد المهاجرين السريين الذين رحّلهم، وهو نحو ثلاثة ملايين بين عامي 2009 و2016، ومن بينهم 419 ألفاً عام 2012، أما ترامب فرحّل نحو 295 ألفاً في عام 2017، ونحو 250 ألفاً في عام 2018.

وفي خمسينيات القرن العشرين شهدت الولايات المتحدة ترحيل نحو 1,3 مليون مهاجر مكسيكي غير موثق في عهد الرئيس أيزنهاور، فيما وُصف بأنه أكبر عملية ترحيل في تاريخ الولايات المتحدة. وشملت عمليات الترحيل، وفقاً لسجلات الهجرة الفيدرالية، مواطنين أميركيين مكسيكيين يقيمون بشكل شرعي اختاروا أن يغادروا طوعاً تحت تهديد العنف. وليست هذه المرة الأولى التي يطرد فيها مهاجرون من الولايات المتحدة ففي ثلاثينيات القرن الماضي، وخلال فترة الكساد الكبير، وطبقاً لسجلات دائرة الهجرة والجنسية الأميركية جرى إبعاد بين 400 ألف ومليون مكسيكي وأميركي مكسيكي من خلال برامج طوعية أو قسرية، وتهديدات كبيرة وضغوط من السلطات المحلية والولايات.

تعيرات السياج الحدودي من المكسيك إلى ولاية أريزونا (براندون بيل/ Getty)

عربات الحمير... وسيلة إنقاذ ونقل وصمود في قطاع غزة

عايشت الحمير مع اهالي غزة اكثر من 10 اشهر من العدوان، وصمدت في ظل نقص الغذاء والماء، بينما تكرر استهداف جيش الاحتلال لها، في محاولة لإرهاب السكان، او حرمانهم من وسيلة نقل رخيصة

عربات النقل التي تجرّها الحمير أساسية في غزة (محمود عيسى/ الأناضول)

غزة ـ **امجد ياغي**

يكون عدد العربات التي تجرّها الحمير في شارع البلد بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة، في معظم الأحيان أكثر من عدد السيارات والشاحنات، وهي تقوم بمهام متعددة، من بينها نقل الناس ما بين السوق والمخيم أو مناطق الخيام، وحتى إلى مستشفى شهداء الأقصى في وسط المدينة.

وقد صمدت عربات الحمير كوسيلة نقل طوال فترة العدوان الإسرائيلي المتواصل، وكانت في كثير من المرات وسيلة الإنقاذ الوحيدة، ما يجعل الحمار هو الحيوان المفضل لدى سكان غزة.

ونفقت أعداد كبيرة من الحمير في غزة خلال تكرار القصف أو النزوح، ورصدت الكاميرات استهدافها مع أصحابها مرات عدة. ويتفق سكان غزة في أنه لولا عربات الحمير لما كان لديهم مقدرة على تكرار التنقل، حتى أنها تستخدم في كثير من الأوقات كبديل لسيارات الإسعاف.

صمد حمار نعيم أبو ربالة أمام الجوع والعطش، وتحمّل البرد والحرارة، وقد جرح بسبب تطاير ركام أحد المنازل المدمرة في مدينة رفح قبل أكثر من شهرين، وبعد انتظار طويل تمكن صاحبه من الحصول على علاج عشبي لتضميد جروح الحمار، وعندها شعر بفرحة كبيرة وسط الأزمات التي يعيشها، فمنذ تدمير منزله في مدينة غزة، ينظر نعيم إلى الحمار كمصدر رزق في هذه الفترة الصعبة.

يقول أبو ربالة لـ«العربي الجديد»: «في أوقات عدة لم أكن أجد طعاماً لحماري، فكنت أجمع له الأعشاب من مناطق كانت تتعرض للقصف، لأنه خاطر معي كثيراً، في الماضي كنت أخجل من قول إن الحمار خير رفيق، رغم أنني كنت أشعر بهذا قبل الحرب، لكن حالياً أقولها وأكررها دائماً، فقد حملني على ظهره مع ما أملك، وحمل

كانت الحمير في كثير من الأوقات وسيلة الإنقاذ الوحيدة في غزة

يتزايد إقبال سكان غزة على عربات الحمير بسبب انعدام الوقود

عائلتي، وتحمّل نقل الكثير من الأشياء الثقيلة عبر العربة».

يضيف: «تحمّل حماري الجوع والعطش مثلي، وفي فصل الشتاء الماضي، ونتيجة العطش الشديد، هطلت الأمطار مرة، ففتح فمه للسماء للحصول على بعض الماء، وكثيراً ما أطعمه بقايا الخبز، أو بعض الخضروات المتروكة في السوق. أخشى من نفوقه مثلما نفقت أعداد كبيرة من الحمير خلال الحرب، خصوصاً عند أصحاب العربات الذين أعرفهم من العاملين في السوق». وكرر جيش الاحتلال الإسرائيلي استهداف العديد من العربات التي تجرها الحمير في مناطق عدة، كما يتعمد قناصو الاحتلال قتل الحمير، لإرهاب أصحاب عربات النقل خلال عملهم في نقل الأغراض أو البشر، أو خلال محاولاتهم النزوح، وربما يهدف الاحتلال بقتل الحمير أن لا يجد سكان غزة أي وسيلة نقل.

قتل جيش الاحتلال حمار إياد القرشي الذي كان يستخدمه في جر عربة النقل، ولم يتبق لديه سوى حمار صغير مصاب، وقد انتظر حتى تعافى كي يواصل العمل به على العربة. شعر القرشي بحزن كبير على حماره، واستمر حزنه أكثر من أسبوع، لأنه صمد معه كثيراً خلال الشهور السابقة، حتى أنه في إحدى المرات هرب تاركا العربة والحمار من قصف إسرائيلي بالقرب من مفترق الشارع، وقد لحقه الحمار رغم القصف حتى وصل إلى مكانه سالماً.

واستهدف الاحتلال حمار القرشي مع حمار آخر في غربي مدينة رفح، في يونيو الماضي، بعد نقل عدد من النازحين إلى المنطقة، وكان الاستهداف مباشراً، وكان يودّ دفنه، لكن القصف المركّز على المنطقة منعه من ذلك، فتركه على الأرض، ونقل العربة.

يقول القرشي لـ«العربي الجديد»: «ليس غريباً على الاحتلال استهداف مصادر رزقنا مباشرة، فقد اعتدنا على هذا. كنت أعمل نجاراً، ودمر الاحتلال المصنع الذي كنت أعمل فيه منذ سنوات، لكن قتل الحمار نوع من الإرهاب. في بعض المرات كانوا يستهدفون الناس الذين ينقلهم الحمار، لكنهم قتلوا الحمار أيضاً، وحالياً أعمل على الحمار الصغير». يذكر أن الاحتلال الإسرائيلي استهدف طوال مرات العدوان المتكرر على قطاع غزة خلال سنوات الحصار عدداً كبيراً من الحمير، ضمن محاولاته لشل الحركة في المناطق التي يستهدفها، كما منع دخول الحمير إلى قطاع غزة خلال العامين الأخيرين، ضمن ادعاءات كاذبة يروجها بتعرّضها للتعذيب، أو استخدام جلودها في أغراض غير مشروعة، وهو ما انتقده آلاف المزارعين الفلسطينيين، على اعتبار أنه مقوم رئيسي في عملهم.

وفي بعض الأوقات كان يتزايد إقبال سكان غزة على استخدام عربات الحمير بسبب غلاء الوقود الذي تكرر خلال الأعوام الأخيرة، وصولاً إلى قرابة دولارين أميركيين للتر الواحد، خصوصاً في مزارع شرقي القطاع التي تواجه معوقات كثيرة من بينها تكرار القصف من جيش الاحتلال، وكذا في مزارع أقصى شمال قطاع غزة التي كانت تتعرض للتخريب بشكل متعمد.

ورشة طبخ خيرية (إبراهيم حميد/ فرانس برس)

طناجر الجوع

السودان في مرحلة الكارثة الغذائية

السودان يعيش المجاعة حالياً، وسبق أن قالت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي في السودان ليني كينزلي إنّ «الأوان لم يفت بعد لتغيير الوضع ووقف تمدّد المجاعة». لكن الواقع السائد على الأرض في غالبية مناطق هذا البلد ومخيمات النزوح غير القديمة بسبب سلسلة حروب سابقة وليس فقط تلك المندلعة حالياً بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ إبريل/ نيسان 2023، يكشف تكاثر طناجر الجوع التي قد تحتوي على أي طعام يسدّ الرمق. سودان الخيرات والأراضي الزراعية الواسعة والغنية بالأغذية هو اليوم رهن طناجر تنتظر مبادرات منظمات محلية ودولية ومساعدات تؤمن الطعام غير المضمونة فوائده، حتى أنّ برنامج الأغذية العالمي أكد أن هذا البلد «بلغ المرحلة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي التي تعني الكارثة ومعاناة الناس من مستويات طارئة من الجوع»، وأشار إلى أنّه «يهدف للوصول إلى 8,4 ملايين سوداني ودعمهم بحلول نهاية العام الحالي». وفي إطار سلسلة الكوارث التي قادت السودانيين إلى مواجهة هذا الواقع، أضيفت السيول والفيضانات التي نتجت من الهطول الكثيف للأمطار في الأسابيع الأخيرة، إلى تداعيات الحرب التي أنتجت التشرّد والنزوح وخسارة الأرزاق وموارد العيش التي لا يمكن مواجهة الحياة من دونها. واللافت أن الجوع ليس سوى واحد من مشاكل كثيرة في السودان، ليس فقط بسبب تدهور الظروف الأمنية، بل أيضاً بسبب فقدان إمكانيات تمويل وسائل الصمود.

(العربي الجديد)

طناجر في العراء (فرانس برس)

وجبات سريعة (فرانس برس)

تحرّك الطعام (فرانس برس)

أياد ممدودة (إبراهيم حميد/ فرانس برس)

طناجر رفيقة النزوح (إبراهيم حميد/ فرانس برس)

تحمّل معدات الصمود (إبراهيم حميد/ فرانس برس)